ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Qur'anic Readings in Tafsir (Jami al-Bayan on the Interpretation of the Verse of the Qur'an) by Imam al-Tabari (310 AH) and Their Keeping Pace with the Ages - Surat Al-Fatihah as a Model

Prof. Muhammad Ibrahim Fadel Al-Mashhadani

Ph.D.College of the Great Imam (may God have mercy on him)

Assist. Prof. Shallal Najim Kahlaf Al-Jabbouri

Ph.D. Tikrit University, College of Education for Human Sciences

* *Corresponding author: E-mail* :
Allsh24@tu.edu.iq
07705134766

***Keywords*:**
Slurring
Coup
Tabari
Interpretation
Tanween

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 Mar. 2020
Accepted 9 Nov 2020
Available online 2 Mar 2021
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

After praising God, the Blessed and Exalted be He, and after the completion of my research marked (Qur'anic readings in the interpretation of Jami's al-Bayan on the interpretation of the verse of the Qur'an by Imam al-Tabari (310 AH) and its accompaniment to the ages - Surat al-Fatihah as a model) and showing the appropriateness of the Qur'anic readings as well as the appropriateness of interpretation for all ages and times and it is easy and there is nothing complicated in it for ease Reading it in all dialects and age, which indicates its harmony with all countries and the hurricane, where the wise person does not lose sight of the new media such as radio, television and Internet communication in our era, and therefore he must devote all this age to the service of Islam, and to call for it. We have flags who have given themselves in Serving the book of God Almighty and teaching its interpretation, meanings and readings for the creation of God Almighty, whether on the radio, television, or anything else such as the Internet

And may Allah's blessings, peace and blessings be upon our Prophet Muhammad, his family and companions as a whole, and those who follow them with charity until the Day of Judgment, and praise be to God, Lord of the worlds.

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.3.3.2021.04

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

القراءات القرآنية في تفسير(جامع البيان عن تأويل آي القرآن) للأمام الطبري (310هـ) ومواكبتها للعصور – سورة الفاتحة إنموذجاً

أ . د محمد ابراهيم فاضل المشـــهداني /جامعة تكريت كلية التربية للعلوم الإنسانية

أ . م . د شـلال نجم خلف الجـــبوري /جامعة تكريت كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة:

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، وعلى آلهِ وأصحابهِ أجمعين ... وبعدُ :

فإن علم القراءات من أول العلوم التي تلقاها الصحابة ﷺ عن النبي محمد ﷺ ، وكان النبي ﷺ يقرأ بلهجات الأمصار المختلفة ، وقد نقلت عنه تلك القراءات بالتواتر المستفيض ، وكان الصحابة ﷺ لا يختلفون في حرف إلاّ جعلوا الرسول ﷺ حَكَماً بينهم ، ومن ذلك ما سمع عمر بن الخطاب ﷺ أنه قال : سمعت هشام بن حكيم بن حزام، يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها، وكان رسول الله ﷺ أقرأنيها، وكدت أن أعجل عليه، ثم أمهلته حتى انصرف، ثم لببته بردائه، فجئت به رسول الله ﷺ ، فقلت: إني سمعت هذا يقرأ على غير ما أقرأتنيها، فقال لي: «أرسله»، ثم قال له: «اقرأ»، فقرأ، قال: «هكذا أنزلت»، ثم قال لي: «اقرأ»، فقرأت، فقال: «هكذا أنزلت إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرءوا منه ما تيسر»[1] ، مما يؤكد أن تنوّع القراءات هو تنوّع تيسير وسهولة على الأمصار وبلهجاتها ، مما جعله مناسباً لكل الأعصار والأمصار ، وقد عَنِيَ بها النَقَلَةُ في جميع الطبقات روايةً ودراية ، وقد جعلت بحثي هذا بعد توفيق الله تعالى بعنوان (القراءات القرآنية في تفسير(جامع البيان عن تأويل آي القرآن) للأمام الطبري (310هـ) ومواكبتها للعصور – سورة الفاتحة إنموذجاً) ، لغرض المشاركة في المؤتمر الدولي العاشر ، وقد قسمت بحثي هذا الى مبحثين تناولت فيهما آيات السورة السبعة المباركات ، وما ورد فيها من أقوال تفسيرية ومن قراءات قرآنية ، وقد بينت ما استطعت مدى ملائمة السورة لكل الاعصار والأمصار ، وأنها سهلة ويسيرة بكل لهجات العرب ، فإن أصبت فمن توفيق الله تعالى ، وإن قَصَّرت فمن نفسي ومن الشيطان ، وحسبي أَنَهُ فعل البشر ، وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه تعالى والحمد لله رب العالمين .

المبحث الاول : في التفسير والقراءات الواردة في سورة الفاتحة

المطلب الأول : القول في تأويل سورة الفاتحة

ورد عن رسول الله ﷺ ، في تسمية سورة الفاتحة قال: (هي أمّ القرآن، وهي فاتحة الكتاب، وهي السبع المثاني)[2] ، فهذه أسماءُ فاتحة الكتاب ، وسمّيت "فاتحة الكتاب"، لأنها يُفتتح بكتابتها المصاحف، ويُقرأ بها في الصلوات، فهي فَواتح لما يتلوها من سور القرآن في الكتابة والقراءة.

وسمّيت "أم القرآن" لتقدمها على سائر سور القرآن غيرها، وتأخُّر ما سواها خلفها في القراءة والكتابة. وذلك من معناها شبيهٌ بمعنى فاتحة الكتاب. وإنما قيل لها –بكونها كذلك– أمَّ القرآن، لتسمية العرب كل جامع أمرًا –أو مقدّمٍ لأمر إذا كانت له توابعُ تتبعه، هو لها إمام جامع– "أمًّا". فتقول للجلدة التي تجمع الدُّماغ: "أم الرأس"[3] [4].

وأما تأويل اسمها أنها "السَّبْعُ"، فإنها سبعُ آيات، لا خلاف بين الجميع من القرَّاء والعلماء في ذلك ، وإنما اختلفوا في الآي التي صارت بها سبع آيات. فقال عُظْمُ أهل الكوفة: صارت سبع آيات ب ﴿

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ﷺ ورُوي ذلك عن جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين. وقال آخرون: هي سبع آيات، وليست منهُنَّ البسملة ولكن السابعة "أنعمت عليهم". وذلك قول عُظْم قَراءةِ أهل المدينة ومُتْقنيهم[5] .

وإنما أُمِروا أن يبتدئوا عند فواتح أمورِهم بتسمية الله، لا بالخبر عن عظمته وصفاته، كالذي أمِروا به من التسمية على الذبائح والصَّيد، وعند المَطعم والمَشرب، وسائر أفعالهم. وكذلك الذي أمِروا به من تسميته عند افتتاح تلاوة تنزيل الله، وصدور رسائلهم وكتبهم[6].

المطلب الثاني : في تأويل قوله ﷻ ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ﴾ سورة الفاتحة: الآية ١ [7].

ولا خلاف بين الجميع من علماء الأمة،(أن قائلا لو قال عند تذكيته[8] بعض بهائم الأنعام "بالله"، ولم يقل "بسم الله"، أنه مخالف – بتركه قِيلَ: "بسم الله" ما سُنَّ له عند التذكية من القول. وقد عُلم بذلك أنه لم يُرِدْ بقوله "بسم الله" "بالله"، كما قال الزاعم أن اسمَ الله في قول الله: "بسم الله الرحمن الرحيم" هو الله. لأن ذلك لو كان كما زعم، لوجب أن يكون القائل عند تذكيته ذبيحتَه "بالله"، قائلا ما سُنَّ له من القول على الذبيحة. وفي إجماع الجميع على أنّ قائلَ ذلك تارك ما سُنَّ له من القول على ذبيحته – إذْ لم يقل "بسم الله" – دليلٌ واضح على فساد ما ادَّعى من التأويل في قول القائل: "بسم الله"، أنه مراد به "بالله"، وأن اسم الله هو الله)[9].

أما الفقهاء فقد اختلفت مذاهبهم في البسملة فالمشهور عند الحنفية والأصح عند الحنابلة وما قال به أكثر الفقهاء أن البسملة ليست آية من الفاتحة ولا من غيرها من السور ، وأنها آية واحدة من القرآن الكريم كله أُنزلت للفصل بين السور وذكرت في أول الفاتحة[10] .

القول في تأويل قوله جل ثناؤه: ﴿ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ﴾ .

قال الطبري: (وأما تأويل قول الله تعالى ذكره "الله"، فإنه على معنى ما رُوي لنا عن عبد الله بن عباس[11]–: هو الذي يَأْلَهه كل شيء، ويعبده كل خلْقٍ. وروي عن عبد الله بن عباس، قال: "الله" ذو الألوهية والمَعْبودية على خلقه أجمعين). [12] .

(فإن قال: وما دلّ على أن الألوهية هي العبادة، وأنّ الإله هو المعبود، وأنّ له أصلا في "فعل ويفعل"، قيل: لا تمانع بين العرب في الحكم لقول القائل يصف رجلا بعبادة، وبطلب مما عند الله جل ذكره:

"تألَّه فلان" – بالصحة ولا خلاف)، (ولا شك أنّ "التألُّه"، التفعُّل من: "ألَه يأله"، وأن معنى "ألَه" – إذا نُطق به:– عَبَدَ اللهَ. وقد جاء منه مصدر يدل على أن العرب قد نطقت منه ب "فعل يفعل" يغير زيادة. وعن ابن عباس: أنه قرأ ﴿ ٱلۡخَلَّ ٱلۡإِسۡرَاءَۤ ﴾سورة الأعراف: من الآية ١٢٧ قال: عبادتَك، ويقال: إنه كان يُعبَد ولا يَعبُد)[13].

وأما "الرحمن"، فهو فَعلان، من رَحم، و "الرحيم" فعيل منه. والعرب كثيرًا ما تبني الأسماء من "فَعِل يفْعَل" على "فعلان"، كقولهم من غَضِب: غَضبان، ومن سَكر: سكران، ومن عَطش: عطشان. فكذلك قولهم "رَحمن" من رَحِمَ، لأن "فعِلَ" منه: رَحم يرْحم. وقيل "رحيم"، وإن كانت عَين "فعِل" منها مكسورة، لأنه مدح. ومن شأن العرب أن يحملوا أبنية الأسماء – إذا كان فيها مدح أو ذم – على "فعيل"، وإن كانت عين "فعل" منها مكسورةً أو مفتوحةً، كما قالوا من "علم" عالم وعليم، ومن "قدَر" قادر وقدير. وليس ذلك منها بناء على أفعالها، لأن البناء من "فَعِل يفْعَل" و "فعَل يفعِل" فاعلٌ. فلو كان "الرحمن والرحيم" خارجين عن بناء أفعالهما لكانت صورتهما "الراحم". فإن قال قائل: فإذا كان الرحمن والرحيم اسمين مشتقين من الرحمة، فما وجهُ تكرير ذلك، وأحدهما مؤدٍّ عن معنى الآخر؟ قيل له: ليس الأمر في ذلك على ما ظننتَ، بل لكل كلمة منهما معنى لا تؤدي الأخرى منهما عنها[14].

وعن أبي سعيد الخدريّ[15] – قال: قال رسول الله ﷺ : "إنّ عيسى ابن مريم قال: الرحمن رَحمنُ الآخرة والدنيا، والرحيم رحيمُ الآخرة ، فهذان الخبران قد أنبآ عن فرق ما بين تسمية الله جل ثناؤه باسمه الذي هو "رحمن"، وتسميته باسمه الذي هو "رحيم"، واختلاف معنى الكلمتين – وإن اختلفا في معنى ذلك الفرق، فدلّ أحدهما على أنّ ذلك في الدنيا، ودلّ الآخر على أنه في الآخرة"[16].

وعن عبد الله بن عباس، قال: الرحمن، الفعلان من الرحمة، وهو من كلام العرب. قال: الرّحمن الرحيم: الرقيقُ الرفيقُ بمن أحبَّ أن يرحمه، والبعيد الشديد على من أحب أن يعنُف عليه[17] وكذلك أسماؤه كلها.

وهذا التأويل من ابن عباس، يدل على أن الذي به ربُّنا رحمن، هو الذي به رحيم، وإن كان لقوله ﴿ ٱلرَّحِيمِ ﴾ من المعنى، ما ليس لقوله "الرحيم". لأنه جعل معنى ﴿ٱلرَّحِيمِ ﴾ بمعنى الرقيق على من رقَّ عليه، ومعنى ﴿ بِسۡمِ ﴾ بمعنى الرفيق بمن رفق به ، كان هذا القول موافقًا معناه معنى ذلك، في أن للرحمن من المعنى ما ليس للرحيم، وأن للرحيم تأويلا غيرَ تأويل الرحمن[18].

المطلب الثالث : في تفسير قوله ﷻ ﴿ٱلرَّحِيمِ قال تعالى:﴿ ﴾ سورة الفاتحة: الآية ٢.

ومعنى ﴿ٱلرَّحِيمِ قال تعالى: ﴾ : الشكر خالصًا لله جل ثناؤه دون سائر ما يُعبد من دونه، ودون كلِّ ما برَأَ من خلقه ، بما أنعم على عباده من النِّعم التي لا يُحصيها العدد، ولا يحيط بعددها غيره أحدٌ، في تصحيح الآلات لطاعته، وتمكين جوارح أجسام المكلَّفين لأداء فرائضه، مع ما بسط لهم في دنياهم من الرزق، وَغذَاهم به من نعيم العيش، من غير استحقاق منهم لذلك عليه، ومع ما نبَّههم عليه ودعاهم إليه، من الأسباب المؤدِّية إلى دوام الخلود في دار المُقام في النعيم المقيم. فلربّنا الحمدُ على ذلك كله أولا وآخرًا[19].

وبما ذكرنا من تأويل قول ربنا جلّ ذكره وتقدَّست أسماؤه: ﴿ٱلرَّحِيمِ قال تعالى: ﴾ [20] ، جاء الخبرُ عن ابن عباس وغيره: قال: قال جبريل لمحمد صلى الله عليهما: قل يا محمد ﴿ٱلرَّحِيمِ قال تعالى: ﴾ قال ابن عباس: ﴿ٱلرَّحِيمِ قال تعالى: ﴾ هو الشكر لله، والاستخذاء لله ، والإقرار بنعمته وهدايته وابتدائه، وغير ذلك[21].

وقد قيل: إنّ قول القائل ﴿ٱلرَّحِيمِ قال تعالى: ﴾ ثناء على الله بأسمائه وصفاته الحُسنى، وقوله: "الشكر لله"، ثناء عليه بنعمه وأياديه ، و "الحمد لله"، ثناءٌ على الله. ولم يبيّن في الرواية عنه، من أي معنيي الثناء اللذين ذكرنا ذلك ، وأن النبي ﷺ قال: ليس شيءٌ أحبَّ إليه الحمد، من الله تعالى، ولذلك أثنى على نَفسه فقال: ﴿ٱلرَّحِيمِ قال تعالى: ﴾ [22] ، أحمد الله حمدًا، وليس التأويل في قول القائل: ﴿ٱلرَّحِيمِ قال تعالى: ﴿ ﴾ ﴾ ، تاليًا سورةَ أم القرآن: أحمدُ الله، بل التأويلُ في ذلك ما وصفنا قبلُ، من أنّ جميع المحامد لله بألوهيّته وإنعامه على خلقه بما أنعم به عليهم من النعم التي لا كِفاء لها في الدين والدنيا، والعاجل والآجل.

ولذلك من المعنى، تتابعتْ قراءة القرّاء وعلماء الأمة على رَفع الحمد من ﴿ٱلرَّحِيمِ قال تعالى: ﴿ ﴾ دون نصبها، الذي يؤدي إلى الدلالة على أن معنى تاليه كذلك: أحمد الله حمدًا. ولو قرأ قارئ ذلك بالنصب، لكان عندي مُحيلا معناه، ومستحقًّا العقوبةَ على قراءته إياه كذلك، إذا تعمَّد قراءتَه كذلك، وهو عالم بخطئه وفساد تأويله[23].

القول في تأويل قوله: ﴿ ﴾ ﴾ [24].

قال الطبري : قد مضى البيان عن تأويل اسم الله الذي هو "الله"، في ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ ، فلا حاجة بنا إلى تكراره في هذا الموضع ، وأما تأويل قوله ﴿ ﴾ ﴾ ، فإن الرّب في كلام العرب منصرفٌ على معان: فالسيد المطاع فيها يدعَى ربًّا[25] .

القول في تأويل قوله: ﴿ ﴾ .

والعالَمون جمع عالَم، والعالَم: جمعٌ لا واحدَ له من لفظه، كالأنام والرهط والجيش، ونحو ذلك من الأسماء التي هي موضوعات على جِمَاعٍ لا واحد له من لفظه ، والعالم اسم لأصناف الأمم، وكل صنف منها عالَمٌ، وأهل كل قَرْن من كل صنف منها عالم ذلك القرن وذلك الزمان. فالإنس عالَم، وكل أهل زمان منهم عالمُ ذلك الزمان. والجنُّ عالم، وكذلك سائر أجناس الخلق، كلّ جنس منها عالمُ زمانه. ولذلك جُمع فقيل: عالمون، وواحده جمعٌ، لكون عالم كلّ زمان من ذلك عالم ذلك الزمان[26]. وعن ابن عباس، في قول الله جل وعزّ ﴿ ﴾ ، قال: ربِّ الجن والإنس. [27] .

المطلب الرابع : القول في تأويل قوله ﷻ: ﴿ ﴾ سورة الفاتحة: الآية ٣

قال أبو جعفر الطبري: قد مضى البيانُ عن تأويل قوله ﴿ ﴾، في تأويل ﴿ ﴾، فأغنى ذلك عن إعادته في هذا الموضع. ولم نَحْتَجْ إلى الإبانة عن وجه تكرير ذلك في هذا الموضع، إذْ كنا لا نرى أن "بسم الله الرحمن الرحيم" من فاتحة الكتاب – آيةٌ، فيكونَ علينا لسائلٍ مسألةٌ بأن يقول: ما وجه تكرير ذلك في هذا الموضع، وقد مضى وصفُ الله عزّ وجلّ به نفسه في قوله ﴿ ﴾مع قرب مكان إحدى الآيتين من الأخرى، ومجاورتها صَاحِبتها؟ بل ذلك لنا حُجة على خطأ دعوى من ادَّعى أن "بسم الله الرحمن الرحيم" من فاتحة الكتاب آية. إذ لو كان ذلك كذلك، لكان ذلك إعادةَ آية بمعنى واحد ولفظ واحدٍ مرتين من غير فَصْل يَفصِل بينهما. وغيرُ موجودٍ في شيء من كتاب الله آيتان مُتجاورتان مكرّرتان بلفظ واحد ومعنى واحد، لا فصلَ بينهما من كلام يُخالف معناه معناهما. وإنما يُؤتى بتكرير آية بكمالها في السورة الواحدة، مع فُصولٍ تفصِل بين ذلك، وكلامٍ يُعترضُ به معنى الآيات المكررات أو غير ألفاظها، ولا فاصِلَ بين قول الله تبارك وتعالى اسمه ﴿ ﴾من ﴿ ﴾وقولِ الله: ﴿ ﴾من ﴿ ﴾ قال تعالى: ﴿ ﴾ [28] .

المبحث الثاني : الأقوال الواردة في تفسير سورة الفاتحة

المطلب الأول : القول في تأويل قوله ﷻ : ﴿ صدقوالله العظيم ﴾ سورة الفاتحة: الآية ٤

قال أبو جعفر: القرَّاء مختلفون في تلاوة (ملك يَوْمِ الدِّينِ) . فبعضهم يتلوه " مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ "، وبعضهم يتلوه (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) وبعضهم يتلوه (مالِكَ يَوْمِ الدِّينِ) بنصب الكاف. وقد استقصينا حكاية الرواية عمن رُوي عنه في ذلك قراءةٌ في " كتاب القرآت "، وأخبرنا بالذي نختار من القراءة فيه، والعلة الموجبة صحّة ما اخترنا من القراءة فيه، فكرهنا إعادة ذلك في هذا الموضع، إذ كان الذي قَصَدْنا له، في كتابنا هذا، البيانَ عن وجوه تأويل آي القرآن، دون وجوه قراءتها. ولا خلاف بين جميع أهل المعرفة بلغات العرب، أن المَلِك من "المُلْك"[29]، مشتق، وأن المالك من "المِلْك" مأخوذٌ. فتأويل قراءةِ من قرأ ذلك: (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) ، أن لله المُلْك يوم الدين خالصًا دون جميع خلقه، الذين كانوا قبل ذلك في الدنيا ملوكًا جبابرة ينازعونه الملك، ويدافعونه الانفرادَ بالكبرياء والعظمة والسلطان والجبرية [30]. فأيقنوا بلقاء الله يوم الدين أنهم الصَّغَرة الأذِلّة[31] ، وأنّ له – من دُونهم، ودون غيرهم – المُلك والكبرياء، والعزة والبهاء، كما قال جلّ ذكره وتقدست أسماؤه في تنزيله: (يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ) [سورة غافر: 16] . فأخبر تعالى ذكره أنه المنفرد يومئذ بالمُلك دون ملوك الدنيا، الذين صارُوا يوم الدّين منْ مُلكهم إلى ذِلّة وصَغار، ومن دُنياهم في المعاد إلى خسار[32].

فبيّن إذًا أن أولى القراءتين بالصواب، وأحقّ التأويلين بالكتاب، قراءة من قرأه (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) ، بمعنى إخلاص المُلك له يوم الدين، دون قراءة من قرأ (مالك يوم الدين) الذي بمعنى أنه يملك الحكمَ بينهم وفصلَ القضاء، متفرّدًا به دون سائر خلقه.

وأما تأويل ذلك في قراءة من قرأ (مَالِكَ يَوْمِ الدِّينِ) ، فإنه أراد: يا مالك يوم الدين، فنصَبه بنيّة النداء والدعاء، كما قال جلّ ثناؤه: (يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا) [سورة يوسف: 29] بتأويل: يا يوسف أعرضْ عن هذا [33] ، وإنما أوْرطه في قراءة ذلك – بنصب الكاف من "مالك"، على المعنى الذي وصفتُ – حيرتهُ في توجيه قَوله: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) وِجْهَته، مع جر (مالك يوم الدين) وخفضِه. فظنّ أنّه لا يصحّ معنى ذلك بعد جرّه (مالك يوم الدين) ، فنصب: "مالكَ يوم الدين" ليكون (إياك نعبد) له خطابًا. كأنه أراد: يا مالك يوم الدين، إياك نعبد وإياك نَستعين. فقراءة: " مالكَ يوم الدين " محظورة غير جائزة، لإجماع جميع الحجة من القرّاء وعلماء الأمة على رَفض القراءة بها[34].

القول في تأويل قوله جل ثناؤه: {يَوْمِ الدِّينِ} .

قال أبو جعفر: والدين في هذا الموضع، بتأويل الحساب والمجازاة بالأعمال، ومن ذلك قول الله جل ثناؤه (كَلا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ) – يعني: بالجزاء – (وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ) [سورة الانفطار: 9، 10] يُحصون ما تعملون

من الأعمال، وقوله تعالى (فَلَوْلا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ) [سورة الواقعة: 86] ، يعني غير مجزيّين بأعمالكم ولا مُحاسَبين وللدين معانٍ في كلام العرب، غير معنى الحساب والجزاء، سنذكرها في أماكنها إن شاء الله [35].

وبما قُلنا في تأويل قوله (يوم الدين) جاءت الآثار عن السلف من المفسِّرين، مع تصحيح الشواهد تأويلَهم الذي تأوّلوه في ذلك ، وعن عبد الله بن عباسﷺ: (يَوْمِ الدِّينِ) ، قال: يوم حساب الخلائق، وهو يوم القيامة، يدينهم بأعمالهم، إن خيرًا فخيرًا، وإن شرًّا فشرًّا، إلا من عَفا عنه، فالأمرُ أمرُه. ثم قال: (أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ) [سورة الأعراف: 54] [36] ، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ: (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) ، هو يوم الحساب[37].

المطلب الثاني : القول في تأويل قوله ﷻ: ﴿ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ﴾ سورة الفاتحة:الآية ٥

قال أبو جعفر: وتأويل قوله (إِيَّاكَ نعبُدُ) : لك اللهم نَخشعُ ونَذِلُّ ونستكينُ، إقرارًا لك يا رَبنا بالرُّبوبية لا لغيرك ، وعن عبد الله بن عباس، قال: قال جبريلُ لمحمد ﷺ : قل يا محمد: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) ، إياكَ نُوحِّد ونخاف ونرجو يا ربَّنا لا غيرك [38] ، وذلك من قول ابن عباس بمعنى ما قلنا. وإنما اخترنا البيان عن تأويله بأنه بمعنى نَخشع ونذلّ ونستكينُ، دون البيان عنه بأنه بمعنى نرجو ونَخاف– وإن كان الرّجاء والخوف لا يكونان إلا مع ذلة– لأنّ العبودية، عندَ جميع العرب أصلُها الذلّة، وأنها تسمي الطريقَ المذلَّلَ الذي قد وَطِئته الأقدام، وذلّلته السابلة: معبَّدًا[39].

القول في تأويل قوله: {وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} .

ومعنى قوله: (وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) : وإياك رَبنا نستعين على عبادتنا إيّاك وطاعتنا لك وفي أمورنا كلها –لا أحدًا سواك، إذْ كان من يكفُر بك يَستعين في أمورِه معبودَه الذي يعبُدُه من الأوثان دونَك، ونحن بك نستعين في جميع أمورنا مخلصين لك العبادة. وعن عبد الله بن عباس: (وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) ، قال: إياك نستَعِينُ على طاعتك وعلى أمورنا كلها [40].

فإن قال قائل: وما معنى أمر الله عبادَه بأن يسألوه المعونةَ على طاعته؟ أوَ جائزٌ، وقد أمرهم بطاعته، أن لا يعينهم عليها؟ أم هل يقول قائل لربه: إياك نستعين على طاعتك، إلا وهو على قوله ذلك مُعانٌ، وذلك هو الطاعة. فما وجهُ مسألة العبد ربَّه ما قد أعطاه إياه؟ قيل: إن تأويلَ ذلك على غير الوجه

الذي ذهبتَ إليه، وإنما الداعي ربَّه من المؤمنين أن يعينه على طاعته إياه، داعٍ أن يعينه فيما بقي من عُمره على ما كلّفه من طاعته، دون ما قد تَقضَّى ومَضى من أعماله الصالحة فيما خلا من عمره. وجازت مسألةُ العبد ربَّه ذلك، لأن إعطاء الله عبدَه ذلك –مع تمكينه جوارحَه لأداء ما كلَّفه من طاعته، وافترض عليه من فرائضه، فضلٌ منه جل ثناؤه تفضّل به عليه، ولُطْف منه لَطَف له فيه. وليس في تَركه التفضُّلَ على بعض عبيده بالتوفيق –مع اشتغال عبده بمعصيته، وانصرافه عن مَحبته، ولا في بَسطه فضلَه على بعضهم، مع إجهاد العبد نفسه في مَحبته، ومسارعته إلى طاعته –فسادٌ في تدبير، ولا جَور في حكم، فيجوز أن يجهلَ جاهل موضع حُكم الله في أمرِه عبدَه بمسألته عَونَه على طاعته[41]

المطلب الثالث : القول في تأويل قوله ﷻ: ﴿قَالَ تَعَالَىٰ:﴾ سورة الفاتحة:الآية ٦

قال أبو جعفر: ومعنى قوله: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) ، في هذا الموضع عندنا: وَفِّقْنا للثبات عليه، كما رُوي ذلك عن ابن عباس: قال: قال جبريل لمحمد ﷺ: " قل، يا محمد، اهدنا الصراط المستقيمَ ". يقول: ألهمنا الطريق الهادي [2] .

وإلهامه إياه ذلك، هو توفيقه له، ومعناه نظيرُ معنى قوله: " إياك نستعين "، في أنه مَسألةُ العبد ربَّه التوفيقَ للثبات على العمل بطاعته، وإصابة الحق والصواب فيما أمَره به ونهاه عنه، فيما يَستَقبِلُ من عُمُره، دون ما قد مضى من أعماله، وتقضَّى فيما سَلف من عُمُره. كما في قوله: "إياك نستعين"، مسألةٌ منه ربَّه المعونةَ على أداء ما قد كلَّفه من طاعته، فيما بقي من عُمُره ، فكانَ معنى الكلام: اللهمّ إياك نعبدُ وحدَك لا شريك لك، مخلصين لك العبادةَ دونَ ما سِواك من الآلهة والأوثان، فأعِنَّا على عبادتك، ووفِّقنا لما وفَّقت له مَن أنعمتَ عليه من أنبيائك وأهل طاعتك، من السبيل والمنهاج [42] . وقد زعم بعضهم أن تأويل قوله: (اهدِنا) : زِدْنا هدايةٍ ، وليس يخلُو هذا القولُ من أحد أمرين: إما أن يكون ظنَّ قائلُه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم أُمِر بمسألة الزيادة في البيان، أو الزيادةَ في المعونة والتوفيق ، لمن فرضَه عليه. أو يكون أمِر أن يدعوَ ربَّه أن يفرض عليه الفرائضَ التي لم يفرضْها ، وفي فساد وَجه مسألة العبد ربَّه ذلك، ما يوضِّح عن أن معنى: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) [43]، غير معنى: بيِّن لنا فرائضَك وحدودَك ، أو يكون ظنّ أنه أمِر بمسألة ربه الزيادةَ في المعونة والتوفيق. فإن كان ذلك كذلك، فلن تخلوَ مسألتُه تلك الزيادةَ من أن تكون مسألةً للزيادة في المعونة على ما قد مضى من عمله، أو على ما يحدُث ، وفي ارتفاع حاجةِ العبد إلى المعونة على ما قد تقضَّى من عمله ، ما يُعلِمُ أنّ معنى مسألة تلك الزيادة إنما هو مسألتُه الزيادةَ لما يحدث من عمله. وإذْ كانَ ذلك كذلك، صارَ الأمر إلى ما وصفنا وقلنا في ذلك: من أنه مسألة العبد ربَّه التوفيقَ لأداء ما كُلِّف من فرائضه، فيما يَستقبل من عُمُره.

وفي صحة ذلك، فسادُ قول الزاعمين أنّ كل مأمور بأمرٍ أو مكلَّف فرضًا، فقد أعطي من المعونة عليه، ما قد ارتفعت معه في ذلك الفرض حاجتُه إلى ربّه . لأنه لو كان الأمرُ على ما قالوا في ذلك، لبطَلَ معنى قول الله جل ثناؤه: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) . وفي صحة معنى ذلك، على ما بيَّنا، فسادُ قولهم. [44]

القول في تأويل قوله: {الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} .

المطلب الرابع : القول في تأويل قوله ﷻ : ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلۡعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ ﴾ سورة الفاتحة الآية ٧:

وقوله (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) [45]، إبانةٌ عن الصراط المستقيم، أيُّ الصراط هو؟ إذْ كان كلّ طريق من طرُق الحق صراطًا مستقيمًا. فقيل لمحمد ﷺ: قُلْ يا محمد: اهدنا يا ربنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم، بطاعتك وعبادتك، من مَلائكتك وأنبيائك والصديقين والشهداء والصالحين[46].

قال أبو جعفر: وفي هذه الآية دليلٌ واضح على أنّ طاعة الله جَلّ ثناؤه لا ينالها المُطيعون إلا بإنعام الله بها عليهم، وتوفيقه إياهم لها. أوَ لا يسمعونه يقول: "صراط الذين أنعمت عليهم"، فأضاف كلّ ما كان منهم من اهتداء وطاعة وعبادة إلى أنه إنعام منه عليهم؟ فإن قال قائل: وأين تمام هذا الخبر؟ وقد علمتَ أنّ قول القائل لآخر: "أنعمت عليك"، مقتضٍ الخبرَ عمَّا أنعمَ به عليه، فأين ذلك الخبرُ في قوله: "صراط الذين أنعمت عليهم"؟ وما تلك النعمة التي أنعمها عليهم؟ قيل له: قد قدّمنا البيان –فيما مضى من كتابنا هذا– عن إجراء العرب في منطقها ببعضٍ من بعض، إذا كان البعضُ الظاهر دالا على البعض الباطن وكافيًا منه. [47].

القول في تأويل قوله: {غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ} .

قال أبو جعفر: والقرَأةُ مجمعةٌ على قراءة " غير " بجر الراء منها . والخفضُ يأتيها من وجهين: أحدهما: أن يكون "غير" صفة لِـ"الذين" ونعتًا لهم فتخفضها. إذ كان " الذين " خفضًا، وهي لهم نعتٌ وصفةٌ. وإنما جاز أن يكون " غير " نعتًا لِـ " الذين "، و " الذين " معرفة و"غير" نكرة، لأن " الذين " بصلتها ليست بالمعرفة المؤقتة كالأسماء[48] التي هي أماراتٌ بين الناس، مثل: زيد وعمرو، وما أشبه ذلك ؛ وإنما هي كالنكرات المجهولات، مثل: الرجل والبعير، وما أشبه ذلك. فلما كان " الذين " كذلك صفتُها، وكانت "غير" مضافةً إلى مجهول من الأسماء، نظيرَ " الذين "، في أنه معرفة غير موقتة، كما " الذين " معرفة غير مؤقتة

– جاز من أجل ذلك أن يكون "غير المغضوب عليهم" نعتًا لِ "الذين أنعمت عليهم" كما يقال: " لا أجلس إلا إلى العالم غير الجاهل"، يراد: لا أجلس إلا إلى مَن يعلم، لا إلى مَن يجهل[49].

القول في تأويل قوله جل ثناؤه: ﴿ أَعُوذُ بِٱللَّهِ ﴾ .

قال أبو جعفر: كان بعض أهل البصرة يزعم أن " لا " مع " الضالين " أدخلت تتميما للكلام، والمعنى إلغاؤها[50] ، قال أبو جعفر: فكلّ حائدٍ عن قَصْد السبيل، وسالكٍ غيرَ المنهج القويم، فضَالٌّ عند العرب، لإضلاله وَجهَ الطريق. فلذلك سمى الله جل ذكره النصارَى ضُلالا لخطئهم في الحقّ مَنهجَ السبيل، وأخذهم من الدِّين في غير الطريق المستقيم.

فإن قال قائل: أوَ ليس ذلك أيضًا من صفة اليهود؟ قيل: بلى! فإن قال: كيف خَصّ النصارَى بهذه الصفة، وَخصّ اليهودَ بما وصفَهم به من أنهم مغضوب عليهم؟ قيل: كلا الفريقين ضُلال مغضوبٌ عليهم، غيرَ أن الله جلّ ثناؤه وَسم كل فريق منهم من صِفَته لعباده بما يعرفونه به، إذا ذكرهُ لهم أو أخبرهم عنه. ولم يسمِّ واحدًا من الفريقين إلا بما هو له صفةٌ على حقيقته، وإن كان له من صفاتِ الذمّ زياداتٌ عليه ، فيظنُّ بعض أهل الغباء من القدريّة أن في وصف الله جلّ ثناؤه النصارى [51] بالضّلال، بقوله: "ولا الضالين"، وإضافته الضَّلال إليهم دون إضافة إضلالهم إلى نفسه، وتركه وصفهم بأنهم المضلَّلون، كالذي وَصف به اليهود أنهم المغضوبُ عليهم ، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا قال العبد: "الحمد لله ربّ العالمين"، قال الله: "حمدني عبدي". وإذا قال: "الرحمن الرحيم"، قال: "أثنى عليّ عبدي". وإذا قال: "مالكِ يوم الدين"، قال: "مجَّدني عبدي. فهذا لي". وإذا قَال: "إيّاك نَعبُد وإيّاكَ نستعين" إلى أن يختم السورة، قال: "فذاكَ لهُ [52].

الخاتمة وأهم النتائج

بعد حمد الله تبارك وتعالى وبعد اكتمال بحثي الموسوم (القراءات القرآنية في تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن للأمام الطبري(310هـ) ومواكبتها للعصور – سورة الفاتحة انموذجا) وبيان ملائمة القراءات القرآنية وكذلك ملائمة التفسير لكل العصور والازمان وانها يسيرة وليس فيها من التعقيد شيء لسهولة قراءتها بكل اللهجات والالسن مما يدلل على انسجامها مع كل البلدان والاعصار حيث لا يغفُلُ العاقل عن ما استجدّ في عصرنا من وسائل الإعلام كالمذياع والتّلفاز والتواصل عبر الانترنت، ولذا عليه أن يسخّر جميع هذا

العصر في خدمة الإسلام، والدّعوة إليه ، إنّ لدينا أعلامًا بذلوا أنفسَهم في خدمة كتاب الله تعالى وتعليم تفسيره ومعانيه وقراءاته لخلق الله تعالى، سواء عن طريق المذياع أو التّلفاز أو غيرهما كالإنترنت.

إنّ هذا البحث وأمثاله يلفت أنظار المسلمين وغيرهم إلى ضرورة الاعتناء بكتاب الله تعالى، وتدبّره وتفهّم معانيه، ومن ثَمّ العمل به والدفاع عنه، ومن الضروري ان اذكر اني خرَّجت الايات القرانية في المتن ، وقد ترجمت للأعلام الواردة في البحث ، وعززت البحث بالمصادر المهمة له ، وإني أعلم أني لم أعط الموضوع ما استحق من البحث ، لكن حسبي أنه جهد المُقل ، وحسبي أنه جهد البشر ، فإن أصبت فبتوفيق الله تعالى ، وإن قصرت وأخطأت فمن نفسي وما جَهِلتْ .

وصلّى الله وسلّم وبارك على نبيّنا محمّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، والحمد لله ربّ العالمين.

الهوامش

[1]صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، بيروت، دار طوق النجاة ، ط1، 1422هـ ،باب كلام الخصوم بعضهم في بعض ، رقم الحديث (2149) ، 3/ 122.

[2] ينظر: صحيح البخاري ، باب ما جاء في فاتحة الكتاب ، رقم الحديث (4474) .

[3] ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) ، المحقق: أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط1، 1420 هـ - 2000 م ، (1/ 107)

[4] ينظر: جامع البيان ، (1/ 119)، وفضائل القرآن ، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: 224هـ)، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين ، دار ابن كثير ، بيروت ، ط1، 1415 هـ -1995 م ، 221/1 .

[5] ينظر: جامع البيان ، 1/ 110 . وقراءة {أنعمت عليهم} على مذهب أهل المدينة فإنهم يعدونها آية وينبغي أن يعول في ذلك على فعل السلف . وقرأ ابن كثير وقالون وعاصم وحمزة والكسائي بالفصل بالتسمية بين كل سورتين وأثبت الكوفيين البسملة آية من سورة الفاتحة ، وقد نص الأهوازي عن خلف وخلاد على أن إجماعهم على إثبات التسمية في أوائل السور اختيار منهم واستحباب لا إيجاب ، ينظر : الإقناع في القراءات السبع، حمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن البَاذِش (المتوفى: 540هـ)، دار الصحابة للتراث، (ص: 53) والبرهان في علوم القرآن، بو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ) ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط1، 1376 هـ - 1957 م ، بيروت ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه (1/ 268) .

[6] ينظر: جامع البيان ، (1/ 120) ، وأحكام القرآن ، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: 370هـ) ، المحقق: عبد السلام محمد علي شاهين ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط1 ، 1415هـ/1994م ، 26/1 .

[7] إلتزم علماء العدد الكوفيين والمكيين في البسملة أنها آية من سورة الفاتحة ، ونحن في رواية حفص عن عاصم نتبع العدد الكوفي ونلتزمه ولذا فإن البسملة عندنا هي الآية الاولى من سورة الفاتحة . ينظر : الميسر في علم عدّ آي القرآن ، احمد شكري ، معهد الامام الشاطبي ، جدة ، ط1 ، 2012 ، ص 133.

[8] التذكية: النحر والذبح. ذكيت الشاة تذكية: ذبحتها . ينظر: جامع البيان ، (1/ 118) ، وتهذيب اللغة ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط1، 2001م ، 10 /184 .

[9] جامع البيان ، (1/ 122)، وقوله: بسم الله ، اعلم أن هذه الباء زائدة، وهي تسمى باء التضمين أو باء الإلصاق، كقولك: كتبت بالقلم، فالكتابة لاصقة بالقلم. وهي مكسورة أبدا والعلة في ذلك أن الباء حرف ناقص ممال. والإمالة من دلائل الكسر، قال سيبويه: لما لم يكن للباء عمل إلا الكسر كسرت. ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: 427هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط1،1422، هـ - 2002 م، 92/1 .والتيسير في القراءات السبع ،أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني،(المتوفى: 444 هـ)، دراسة وتحقيق: د. خلف حمود سالم الشغدلي ، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل – المملكة العربية السعودية، ط1، 1436 هـ - 2015 م ، 245/1 .

[10] الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ، بيروت ، دار احياء التراث العربي ، ط2 ، 1966م ، 93/1. وإثبات البسملة بين السورتين قراءة ابن كثير، وقراءة الكسائي، وقراءة أبي جعفر ورواية قالون عن نافع، وطريق الأصفهاني عن ورش، وطريق

صاحب الهادي عن أبي عمرو، وطريق صاحب العنوان عن ابن عامر، وطريق صاحب التذكرة عن يعقوب، وطريق صاحب التبصرة عن الأزرق عن ورش ، والوصل بين السورتين قراءة حمزة، وطريق صاحب المستنير عن خلف، وطريق صاحب العنوان عن أبي عمرو، وطريق صاحب الهداية عن عامر، وطريق صاحب الغاية عن يعقوب، وطريق صاحب العنوان عن الأزرق عن ورش، والسكت بينهما طريق صاحب الإرشاد عن خلف وطريق صاحب التبصرة عن ابن عمرو وطريق صاحبي التخليص عن ابن عامر، وطريق صاحب التذكرة عن الأزرق عن ورش ، وفي الوقف على نستعين للقراءة سبعة أوجه، وفي الإدغام لأبي عمرو في نحو: الرحيم مالك ثلاثة أوجه . ينظر : النشر في القراءات العشر ، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : 833 هـ)، المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى 1380 هـ)
، دار التب العلمية ، بيروت ، ط2 ، (2/ 200)

(11) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب كنيته أبو عباس حبر الأمة ولد قبل الهجرة بأربع سنين ومات بالطائف سنة ثمان وستين وقد قيل سنة سبعين وصلى عليه محمد بن الحنفية وكبر عليه أربعا وقبره بالطائف مشهور يزار. ينظر: مشاهير علماء الأمصار ، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ) ، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة، ط1 ،1411 هـ – 1991 م ، (ص: 28)

(12) جامع البيان ، (1/ 123) ، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل ، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: 710هـ) ، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي ، دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1419 هـ – 1998 م ، 28/1 .

(13) ينظر: جامع البيان ، (1/ 123)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ) ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط3 ، 1407 هـ ، 142/2 .

(14) ينظر: جامع البيان ، (1/ 126)

(15) هو سعيد بن مالك الخزرجي الأنصاري، مشهور باسمه وكنيته ابو سعيد الخدري. صحابي جليل، اشتهر بكثرة الرواية عنه ﷺ. مات سنة أربع وسبعين وقيل: قبل ذلك. ينظر: الاستعياب في معرفة الأصحاب ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت ، ط1، 1412 هـ – 1992 م، 602/2. والإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط1– 1415 هـ ، 35/2 .

(16) الحديث هذا إسناده ضعيف.

(17) الحديث نقله ابن كثير في التفسير 1: 41 عن هذا الموضع، وهو ضعيف . والذي في الدر المنثور 1: 8– 9 "على من أحب أن يضعف عليه العذاب"، والظاهر أنه تصرف من ناسخ أو طابع. ينظر: جامع البيان ، (1/ 129)

(18) ينظر: جامع البيان ، (1/ 130)

(19) ينظر: جامع البيان ، (1/ 135)

(20) وروى قتيبة عن الكسائي، إمالة اسم الله تعالى إمالة محضة، إذا كان في أوّله لام الخبر لا غير، نحو الحمد لله ولله يسجد [الرعد: 15] وهذا لله [الأنعام: 136] وما أشبهه، وما عدا ذلك غير ممال. وقرأ الباقون بترقيق اللام من غير إمالة في ذلك.

ينظر: جامع البيان في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ)، الناشر: جامعة الشارقة – الإمارات، ، ط1، 1428 هـ - 2007 م، (1/ 410)

[21]الحديث بهذا الإسناد ضعيف ، ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن ، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : 510هـ)، المحقق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط1، 1420 هـ ، 72/1 .

[22] الحديث إسناده صحيح. ينظر: جامع البيان ، (1/ 137)

[23] ينظر: جامع البيان ، (1/ 139)

[24] ينظر: جامع البيان ، (1/ 141) . (وعن) أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري، (رب العالمين) بالرفع والنصب وحكاه عن العرب ووجهه أن النعوت إذا تتابعت وكثرت جازت المخالفة بينها فينصب بعضها بإضمار فعل ويرفع بعضها بإضمار المبتدأ ولا يجوز أن ترجع إلى الجر بعدما انصرفت عنه إلى الرفع والنصب . ينظر: النشر في القراءات العشر (1/ 48)

[25] ينظر: جامع البيان ، (1/ 141) .

[26] ينظر: جامع البيان ، (1/ 143). وتفسير القرآن العظيم ، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب ، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط3- 1419 هـ ، 27/1 .

[27] ينظر: جامع البيان ، (1/ 144)، وتفسير مقاتل بن سليمان ، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: 150هـ)، المحقق: عبد الله محمود شحاته ، دار إحياء التراث – بيروت ، ط1- 1423 هـ ، ص36

[28] ينظر: جامع البيان ، (1/ 146)

[29] ينظر: جامع البيان ، (1/ 148)

[30] الجبرية والجبروت واحد، وهو من صفات الله العلي. الجبار: القاهر فوق عباده، يقهرهم على ما أراد من أمر ونهي، سبحانه وتعالى. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)،المحقق: عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي – بيروت، ط1 - 1422 هـ، 533/1 .

[31] الصغرة جمع صاغر: وهو الراضي بالذل المقر به. والأذلة جمع ذليل. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)،المحقق: محمد عوض مرعب ،دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط1، 2001م ،61/8 .

[32] ينظر: جامع البيان ، (1/ 149)

[33] ينظر: جامع البيان ، (1/ 152)

[34] ينظر: جامع البيان ، (1/ 153)

[35] ينظر: جامع البيان ، (1/ 155)

[36] الأثر نقله السيوطي 1: 14 ونسبه لعبد الرزاق وعبد بن حميد. وهو ظاهر في رواية الطبري هذه – أنه من مصنف عبد الرزاق. ونسبه الشوكاني 1: 12 لهما وللطبري.

[37] ينظر: جامع البيان، (1/ 156)

[38] ينظر: جامع البيان ، (1/ 157). وإشباع الضمة من (نعبد وإياك) حتى تصير واوا رواية كردم عن نافع ورواها أيضا الأهوازي عن ورش ولها وجه ومنها، (يعبد) بالياء وضمها وفتح الباء على البناء للمفعول قراءة الحسن . ينظر: النشر في القراءات العشر (1/ 49)

[39] ينظر: جامع البيان ، (1/ 158) ، تفسير التستري ، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (المتوفى: 283هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود ، منشورات محمد علي بيضون / دار الكتب العلمية – بيروت ، ط1– 1423 هـ ، 23/1 .

[40] ينظر: جامع البيان ، (1/ 161) . و لطائف الإشارات ، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: 465هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، ط3 ، 49/1 .

[41] ينظر: جامع البيان ، (1/ 162)

[42] ينظر: جامع البيان ، (1/ 166)

[43] قرأ حمزة وحده {الصراط} بإشمام الزاي كل القرآن في جميع الروايات عنه إلا رواية عبد الله بن صالح العجلي فإنه بالصاد كل القرآن ، ورواية خلاد وابن سعدان جميعا عن سليم فإنه يشم الصاد الزاي في أم الكتاب فقط ، وعن أبي الحسن النقاش المقرئ برواية خلاد فأخذ علي كل ما فيه الألف واللام بالاشمام وما سواه بالصاد ، وروى أبو حمدون عن الكسائي باشمام السين كل القرآن وقرأ يعقوب برواية رويس بالسين كل القرآن وذكر نحوه عن ابن كثير وهو غلط كما قيل، وقال الآخرون بالصاد في جميع القرآن . ينظر: المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر (المتوفى: 381هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي ، مجمع اللغة العربية – دمشق ، ط3 ، 1981 م ، (ص: 87)

[44] ينظر: جامع البيان ،(1/ 168)

[45] قرأ حمزة وكذلك يعقوب عليهم وإليهم ولديهم بضم الهاء قرأ ابن كثير ونافع في رواية القاضي عن قالون عنه عليهمو وإليهمو بكسر الهاء وضم الميم ويصلون بواو في اللفظ ، وقرأ الباقون بكسر الهاء وسكون الميم ، والأصل في عليهم عليهم بضم الهاء والميم والواو التي بعد الميم والدليل على ذلك أن هذه الهاء للمذكر تضم وتشبع ضمتها فيتولد منها الواو. ينظر: حجة القراءات (ص: 80) وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفى: 1117هـ) ، المحقق: أنس مهرة ، دار الكتب العلمية – لبنان ، ط3 ، 2006م – 1427هـ ، (ص: 164)

[46] ينظر: جامع البيان ، (1/ 177)

[47] ينظر: جامع البيان ، (1/ 179)

[48] ينظر: جامع البيان ، (1/ 180)

[49] ينظر: جامع البيان ، (1/ 181)

[50] ينظر: جامع البيان ، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفى: 1117هـ) ، المحقق: أنس مهرة ، دار الكتب العلمية – لبنان ، الطبعة: الثالثة، 2006م – 1427هـ ، (1/ 189)

[51] ينظر: جامع البيان ،(1/ 195)

(52) ينظر: صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)
المحقق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، (395) 296/1 . ينظر: جامع البيان ، (1/ 200).

Sources and references

 The Holy Quran.

1-The conversion of the virtues of mankind in the fourteen readings, Ahmed bin Muhammad bin Ahmed bin Abdul Ghani al-Damiyati, Shihab al-Din famous for construction (deceased: 1117 AH), the investigator: Anas Mahra, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Lebanon, 3rd Edition, 2006 AD - 1427 AH, (p .: 164(

2-Rulings of the Qur'an, Ahmad bin Ali Abu Bakr al-Razi al-Jasas al-Hanafi (deceased: 370 AH), investigator: Abd al-Salam Muhammad Ali Shaheen, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1415 AH / 1994 AD.

3-Understanding the knowledge of companions, Abu Omar Yusef bin Abdullah bin Muhammad bin Abdul Barr bin Asim al-Nimri al-Qurtubi (deceased: 463 AH), the investigator: Ali Muhammad al-Bajawi, Dar Al-Jeel, Beirut, 1st ed., 1412 AH - 1992 AD.

4-The injury in distinguishing the Companions, Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar al-Asqalani (deceased: 852 AH), investigated by Adel Ahmed Abdel Mawgoud and Ali Muhammad Muawad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1-1415 AH.

5-Persuasion in the Seven Recitations, Hamad bin Ali bin Ahmed bin Khalaf al-Ansari al-Gharnati, Abu Jaafar, known as Ibn al-Badesh (deceased: 540 AH), the Companions House for Heritage.

6-The Proof in the Sciences of the Qur'an, Bu Abdullah Badr al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahadur al-Zarkashi (deceased: 794 AH), the investigator: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 1st Edition, 1376 AH - 1957 AD, Beirut, House of Revival of Arabic Books Issa al-Babi al-Halabi and his partners (1/268.(

7-Tafsir al-Tastari, Abu Muhammad Sahl bin Abdullah bin Yunis bin Rafi al-Tastari (deceased: 283 AH), investigator: Muhammad Basil Uyun al-Soud, Muhammad Ali Baydoun Publications / Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 1-1423 AH.

8-Interpretation of the Great Qur'an, Abu Muhammad Abd al-Rahman bin Muhammad bin Idris bin al-Mundhir al-Tamimi, al-Hanzali, al-Razi Ibn Abi Hatim (deceased: 327 AH), Investigator: Asaad Muhammad al-Tayyib, Nizar Mustafa al-Baz Library - Kingdom of Saudi Arabia, 3-1419 AH.

9-Interpretation of Muqatil bin Suleiman, Abu al-Hasan Muqatil bin Sulayman bin Bashir al-Azdi al-Balkhi (died: 150 AH), the investigator: Abdullah Mahmoud Shehata, House of Revival of Heritage - Beirut, 1 - 1423 AH, p. 36.

10-Tahdheeb Al-Linguistics, Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (deceased: 370 AH), investigator: Muhammad Awad Terrif, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 1st Edition, 2001 AD.

11- Facilitation in the Seven Recitations, Abu Amr Uthman bin Saeed Al-Dany, (deceased: 444 AH), study and investigation by: Dr. Khalaf Hammoud Salem Al-Shogdali, Al-Andalus

Publishing and Distribution House, Hail - Kingdom of Saudi Arabia, 1st Edition, 1436 AH - 2015 AD.
12-Jami` al-Bayan, (1/123), and Malak al-Taswil and the truths of interpretation, Abu al-Barakat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Hafiz al-Din al-Nasfi (deceased: 710 AH). He verified and produced his hadiths: Yusef Ali Bedaiwi, Dar al-Kallam al-Tayyib, Beirut, Edition 1, 1419 H - 1998 AD, 1/28.
13-Jameh Al-Bayan, Ahmad bin Muhammad bin Ahmed bin Abd Al-Ghani Al-Damiyati, Shihab Al-Din famous for construction (deceased: 1117 AH), Investigator: Anas Mahra, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Lebanon, third edition, 2006 AD - 1427 AH.
14-Al-Bayan Mosque in the Seven Readings, Othman bin Saeed bin Othman bin Omar Abu Amr Al-Dani (deceased: 444 AH), Publisher: University of Sharjah - Emirates, 1st Edition, 1428 AH - 2007 AD.
15-Jami al-Bayan fi Tafwir of the Qur'an, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghaleb al-Amili, Abu Jaafar al-Tabari (died: 310 AH), investigator: Ahmad Muhammad Shakir, Foundation for the Resalah, 1st Edition, 1420 AH - 2000 AD.
16-Al-Jami 'Ahkam Al-Qur'an, Al-Qurtubi, Beirut, House of Revival of the Arab Heritage, 2nd Edition, 1966 AD, 1/93.
17-Zad al-Masir in the science of exegesis, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (deceased: 597 AH), the investigator: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Arab Book House - Beirut, 1st Edition - 1422 AH.
.1818-The Seven in the Readings, Ahmed bin Musa bin Al-Abbas Al-Tamimi, Abu Bakr bin Mujahid Al-Baghdadi (deceased: 324 AH), the investigator: Shawqi Dhaif, Dar Al Maarif - Egypt, 2nd ed., 1400 AH, (p: 104(
19- Sahih al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah al-Bukhari al-Jaafi, the investigator: Muhammad Zuhair bin Nasser al-Nasser, Beirut, Dar Touq Al-Najat, 1st Edition, 1422 AH.
20-Sahih Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hassan Al-Qushayri Al-Nisaburi (deceased: 261 AH), investigator: Muhammad Fuad Abdul-Baqi, House of Revival of Arab Heritage - Beirut.
21-The Virtues of the Qur'an, Abu Ubayd al-Qasim bin Salim bin Abdullah al-Harawi al-Baghdadi (died: 224 AH), edited by: Marwan al-Attiyah, Mohsen Kharaba, and Wafa Taqi al-Din, Dar Ibn Kathir, Beirut, 1st Edition, 1415 AH -1995 AD.
22-Revealing the facts of the ambiguities of the revelation, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah (deceased: 538 AH), Arab Book House - Beirut, 3rd Edition, 1407 AH, 2/142.
23-Disclosure and statement about the interpretation of the Qur'an, Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim al-Tha'labi, Abu Ishaq (deceased: 427 AH), edited by: Imam Abu Muhammad bin Ashour, review and scrutiny: Professor Nazeer al-Saadi, House of Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon, Edition 1,1422 2002 AH.
24-Latif Al-Isharat, Abd al-Karim bin Hawazen bin Abd al-Malik al-Qushayri (deceased: 465 AH), investigator: Ibrahim al-Basyouni, Egyptian General Book Authority - Egypt, 3rd Edition.
25-Al-Mabsut fi The Ten Readings, Ahmad Ibn Al-Hussein Bin Mehran Al-Nisaburi, Abu Bakr (died: 381 AH), edited by: Subay Hamzah Hakimi, The Arabic Language Academy - Damascus, 3rd Edition, 1981 AD, (p. 87(

26-Famous scholars of the regions, Muhammad bin Hibban bin Ahmed bin Habban bin Muadh bin Maabd, Al-Tamimi, Abu Hatim, Al-Darami, Al-Basti (deceased: 354 AH). , 1411 AH - 1991 AD.
27- The features of revelation in the interpretation of the Qur'an, the year's revivalist, Abu Muhammad al-Husayn bin Masud bin al-Fur` al-Baghawi al-Shafi'i (died: 510 AH), the investigator: Abd al-Razzaq al-Mahdi, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 1st Edition, 1420 AH.
28- Facilitator in the science of counting verses of the Qur'an, Ahmad Shukri, Imam Shatibi Institute, Jeddah, 1st Edition, 2012 AD.
29-Publication in the Ten Readings, Shams al-Din Abu al-Khair ibn al-Jazri, Muhammad ibn Muhammad ibn Yusuf (deceased: 833 AH), Investigator: Ali Muhammad al-Dabaa (died 1380 AH), Dar al-Teb al-Alamiya, Beirut, 2nd Edition.